



بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس 7

حجّية القطع وأثرها في الأحكام الشرعية

يناقش هذا الدرس "حجّية القطع" ويشرح ثلاث خصائص أساسية للقطع: الكاشفية، المحركية، والحجّية. الكاشفية: القطع يكشف عن الحقيقة الخارجية بشكل بديهي، بحيث يُمكن الشخص من معرفة الواقع بوضوح.

المحركية: عندما يقطع الإنسان بأمر يرتبط بمصلحته، كالعطش الذي يدفعه نحو الماء، يكون القطع دافعاً له للتحرك نحو تحقيق الغرض.

الحجّية: تعني أن القطع بالتكليف يجعل الإنسان مُلزماً باتباعه؛ فإذا علم المكلف بوجود معين من قبل المولى، يصبح القطع سبباً لتنجيز التكليف عليه، ويكون معرضاً للعقاب إذا خالفه. الحجّية كصفة ملازمة للقطع

يؤكد النص أن حجّية القطع صفة ذاتية له لا يمكن فصلها عنه؛ فكما أن النار لا تنفصل عن الحرارة، لا يمكن انتزاع حجّية القطع عنه. ويترتب على هذا أنّ الحجّية لا تثبت إلا عند القطع بتكليف المولى، لأن المولى وحده يملك حق الطاعة، ومن هنا يُعتبر القطع بتكليف المولى ملزماً، استناداً إلى حكم العقل بوجود الامتثال.